



بالتلتفاز، وابتسام الحضور وربما أكلوا وشربوا هنئاً مريينا، - المهم أنه افتتح.. !
لو كنت مكان المسؤول الذي تولى الافتتاح لرفضت بكل إصرار افتتاح المبنى، أو الاقتراب منه ما لم أثر التجهيزات، وطاقم العمل، فهذا مركز طبي وليس مركز تسوق، وعلى اكتماله تتوقف الخدمات الجديدة، وعلى تقصصه تأتي أحوال التحكم والسيطرة، غير مخاطر نقص العناية وما تسببه للأرواح البشرية.

أضيف أن مصدراً طيباً في المديرية العامة للشؤون الصحية في منطقة حائل أكد أن حال الطفولة لم تستقر في الساعات الأولى، بسبب البرد القارص الذي تعرضت له أثناء الولادة. حالات مثل هذه لا ترضي الناس في منطقة حائل أكثر من ثلاثين قرية من شمال بلادنا العزيز..

وقدأنا في الطبعة السعودية من جريدة الرسمية المسؤولة عن قطاعات خدمية تود أن تظهر مفهمة بالحيوية أما الصحافة والرأي في العقد الثاني من عمرها جرت ولادتها داخل سيارة ووسط أجواء شديدة البرودة، وفي ظلام دامس..! بسبب عدم وجود أبناء ومرضى في المركز الصحي في مديرية الحجر الأساسي. وهذا يأتي في أول أيامها. أما علامات الاستفهام الكبيرة عن أسباب اضطر زوجها إلى نقلها بسيارته إلى محافظة تعرث المشروع، أو سوء تنفيذه فهو إن يأتى بقعاء التي تبعد ٨٠ كم عن مدينة تربة، وبعد اكتمال العمل الإنساني يأتي دور وفي الطريق اشتلت أيام المخاض عليها، ما أضطره إلى الوقوف بجانب الطريق، ليكتفي المرأة داخل السيارة، وكانت درجة الحرارة قبل أن يترك دون تجهيز أو برنامج عمل أو طاقم بشري.

ولو نظر القارئ إلى الصورة المصاحبة لخبر لوجد مبني عصرياً لابد انه تم افتتاحه باحتفال مهيب، وقص شريطه، وبُثت صوره الصحي (١٨٠) كم شرق مدينة حائل.

■

لم يعد جديداً القول بأن معظم الدوائر

في العقد الثاني من عمرها جرت ولادتها

العام، فتعمدان - لتحقيق ذلك الغرض -

بتركيز استثنائي على استعراض وضع

الحجر الأساس. وهذا يأتي في أول أيامها.

أما علامات الاستفهام الكبيرة عن أسباب

تعرث المشروع، أو سوء تنفيذه فهو إن يأتى

لاحقاً ولا آجلاً.

وبعد اكتمال العمل الإنساني يأتي دور

التدشين أو الافتتاح، فيجتمع القوم ويكتفي

البخار واللافات والعبارات والابتسamas

وتقتها أقل من صفر مئوي.

ولو نظر القارئ إلى الصورة المصاحبة

لي في قوله هذا أسوة سيئة في مركز تربة

الصحي (١٨٠) كم شرق مدينة حائل.

عبد العزيز محمد الذكير



الإيقاع
الإفادة
ناصر الحاجيلان

ذاكرة تعاون الزمن

■ تحفظ ذاكرتنا بسجل ضخم للأحداث والموافق التي مررت بها، بعضها يمر بسرعة دون أن يترك أثراً واضحاً وبعضاً يتلاشى ويترك أثراً بسيطة لا تثبت أن تندمل بعد أن تختلف علامات لاتكاد ترى؛ وهناك مجموعة من التجارب تُسجل حضورها القوي في الذكرة بشكل دائم. ومهما كبر المرء في عمره ومهما تعدد خبراته وظافر بها تيار الزمن فإن تجارب قديمة

مررت به تظل تُطل برأسها عليه بين فترة وأخرى.

والواقع أن هناك من يجد أن تجارب الطفولة هي أكثر التجارب التي تحفظ بها ذاكرتنا، وهناك من يرى أن طبيعة التجربة التي تمر بنا هي التي تتحكم في مسألةبقاء هذه التجربة في الذكرة. وهذا موضوع أطال البحث فيه دراسات كثيرة في علم النفس، وكان التحليل النفسي قد ركز على الارتباطات المتشابكة بين ماتُخزنَه الذكرة وبين السلوك الذي تقوم به في حياتنا وطريقتنا في رؤية العالم أمامنا. ورغم أهمية مناقشة هذه الجزئية فإليه يُاضرب صفاحاً عنها لكي لا يستغرق في التفاصيل وسانقل للحديث عن أمثلة واقعية تذكر بها الذكرة البشرية وتستدعيها بطريقة مدحشة.

كيف لأحدنا أن تخزن ذاكرته رائحة المطر المختلط بالطين في جو مظلم وبارد وما يصاحب ذلك من شعور بالخوف والوحدة، وكيف أن هذه الذكرة تحفظ بتفاصيل حول كثافة انهمار الأمطار في لحظة معينة وتُقدر قوة الرياح التي تحرّك مسار المطر وتتدفق به باتجاه معين، وتنكاد ذاكرتنا اليوم تسمع صوتاً مختلط عليه سنوات طويلة وكأنه يحصل الآن، فنسمع إيقاع المطر على الأرض الترابية وعلى سطح المنزل الطيني مصاحبًا لصوت المزراب (المزراب) وهو يدفع باليهاد إلى الساحة ويأخذ طريقه في القاء والصفاء مع إخوانه الرجال سواء بسواء، وخف للتاريخ في لحظة الجسم التاريخية هذه أن يسجل صفحات غایة في القاء والصفاء

تضاف لسيرة الملك المجد الصالح المبارك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله وأطال عمره ووفقه لكل خير.

لارات أذكر كلها - حفظه الله - عن التحديث المتوازن عندما أعلنت قبل ما يزيد على العام عن قراره، عضوية المرأة في مجلس الشورى، ومشاركةها في إيجاد حلول في صياغة الصورة وتنقيتها، مثلاً حينما يقول:

أتعلمن أي حُنْ يَعِثُ المطر؟

وكيف ينشق المَرَّارِبِ إِذَا انْهَرُوا؟

لم يكن ثمة حزن لصيق بالметр ولا ما تحمله ذاكرة الشاعر من مواقف ارتضيت في أول تسجيل مهم لها بحادية سلبية رافقت هطول المطر، فصار صوت المزاريب نشيجًا في وعيه وليس فقط في مسامع الأذن لأن هذا المطر يذكره بأحداث رفات أمه التي دفنت بجانب القبور.

وإنْ تَهَمَسَ الرَّفَاقُ أَنَّهَا هَنَاءٌ
فِي جَانِبِ الْمُتَّلِّ ثَنَاءُ نُومَةِ الْلَّهُوَدِ
تَسْتَفِنُ مِنْ تَرَابِهَا وَتَشَرِّبُ الْمَطَرِ

إن فقدان الأم في الطفولة لا يمكن التعبير عن فداحته على الفقيد بالكلمات ولا حتى بالتصريحات السلوكية، ولهذا فإن وعي الطفل الذي فقد أمه - بما تمتله من كيان يحميه ويعطيه - لا يتوقف الشعور بتغريبه على تطبيقاته التي ت Hasan في عصر لامكاناته التغييرات الراهنة، وتتطلب تجديد الوعي والمشاركة في الانتقاء والتنمية والبناء، فالصالح بطبعها متحركة؛ متغيرة ومحوّلة ومتطرفة، وما يصلح لزمن ما قد تجري المصاحفة فيه للمتازين والمترددين" فقولته-

يفترض بالمسؤولين تقييم شامل كان ببنية النظام، ومؤسسات المجتمع، وهيكلة الخطط القادمة، فيبدأ تغيير الأنظمة والسياسات المصادمة للقرار، للنهوض

بعملية التصحيف الواقعية، لكننا للأسف لم نجد ذلك لا من المؤسسات التربوية ولا القانونية، بل بالعكس؛ في بعضها زاد

في التضييق على المرأة، بدأ أن يعي دوره تجاه مرحلة التمكين الكاملة لامكاناته

الحقوقية والإعلام لتأثيث أرضية ثابتة تنبذ الجمود السياسي والاجتماعي تجاه

التنمية الإنسانية المفتوحة على الحق والعدل والمساواة بأدائها، لكننا للأسف

لم نجد ذلك لا من المؤسسات التربوية ولا القانونية، بل عياب شبه تام لدور المؤسسات

والشركات ورجال الأعمال المشاركون في

التنمية والاقتراض في تعزيز دور روحها في توسيع دائرة مشاركتها التنموية.

فنجد أن المطر عند السيّاب يتجلى في أي شكل سائل

كالدم والعرق والدموع وحتى في منظر العينين:

وَمَقْلَقُكَ بِي تَطْفِيَانَ مَعَ الْمَطَرِ
فَلَا يَكَادُ يَرَى الْمَطَرُ إِلَّا وَامْتَرَجَتْ بِهِ عَيْنَاهَا، وَلَا يَكَادُ
يَرَى عَيْنَاهَا إِلَّا وَكَانَ الْمَطَرُ مَتَشَابِكًا مَعَ أَيِّ صَفَةٍ

أَخْرَى، فَبَعْدَ أَنْ يَصْفِ عَيْنَاهَا بِأَنْهَا
"غَابَتْ نَحْنُ عَنْهَا الْمَطَرُ" يَصْلِي

كَالْبَحْرِ سَرْحَ الدِّيَنِ فَوْقَهُ الْمَسَاءِ
إِنَّهُ يَرَى الْعَيْنَيْنِ غَارِقَتِينَ بِالْمَدْمُوعِ الْكَثِيفِ،

وَيَسْتَبْرُصُ مِنْ خَلْلِهِمَا الْمَعَانِيَةَ الَّتِي دَوَّنَتْهَا ذَاكِرَتَهُ
وَرَفَضَتْ سَوْنَاتِ الْعَمَرِ أَنْ تَمْحُوا، فَظَلَّتْ عَلَيْهِ

الْمَدْمُوعُ بِالْمَطَرِ مَتَرَابِطَةً فِي ذَاكِرَتَهُ لَأَنْ أَحَدَهُمَا

يَسْتَدِعِيَ الْأَخْرَى؛ وَكَمْ ذَرَفَنَا لَيْلَةَ الرَّحِيلِ، مِنْ دَمَوعِ

ثُمَّ أَعْتَلَنَا - خَوْفُ أَنْ تَلَمَّ - بِالْمَطَرِ

وَلَنْ تَنْقُوَنَّ مِنْ ذَاكِرَتَهُ الْمَسَجلَ لِدِيَاهَا مِنْذَ الْطَّفُولَةِ

مَعْنَى غَيْرِ ذَاكَ المَعْنَى الْمَسَجلِ لِدِيَاهَا مِنْذَ الْطَّفُولَةِ

وَحِينَما كُنْتُ أَحْرَصُ عَلَى تَفَاصِيلِ الْمَوْفِدِ لِلْمَطَرِ

لِكَيْ يَفْهَمَوا مَنْ يَقْفَعُ عَلَى الْمَطَرِ

وَكَيْ يَشْعُرَ الْمَرَّارِبُ إِذَا انْهَرُوا؟

وَكَيْ يَعْثِرَ الْمَرَّارِبُ